لن يقطف كرامي هذه المرة ثمار الثورة !

وهذه المرة اراد رشيد كرامي ان يقطف ثمار الثورة ...

كان شديد التلهف للاشتراك في محادثات القاهرة ، او المشاركة في وضع اللمسات الاخيرة في الاتفاق ، او على الاقل حضور المراسم !

ظهرت لهفته بوضوح ، عندما تخلى عن حذقه السياسي فاعلن انه مسافر الى القاهرة قبل ان يتاكد ما اذا كان مرغوبا فيه ...

لم يكن تحرقه هذا عبثا .

اراد ان ينقذ « شعبيته » المنهارة والتخفيف من حدة النقمة عليه في طرابلس وفي غير طرابلس .

كان انهياره كبيرا الى درجة انه استنجد بسفير دولة صديقة ليحفظ بعض ماء الوجه .

غير ان فضيحته كانت اكبر من ان يغطيها اي غطاء ، فاصطدمت مساعيه بانه اصبح شخصا غير مرغوب فيه في اية علاقة او عمل مشترك بين لبنان والفدائيين .

ليس في اليد حيلة ...

لم يترك دولته سياسة مخادعة ومزدوجة الا وسلكها حيال العمل الفدائي منذ دخوله الاراضي اللبنانية .

قبيل ٢٣ نيسان باسابيع كان يعلن عن تشكيل لجان برعايته لجمع التبرعات للفدائيين ، تم يوزع الصور الزنكوغرافية للشكات المهداة للعمل الفدائي من قبله، مع العلم ان الاموال القليلة كانت تجمع من اصدقائه الراسماليين في الشمال .

كان يصر ايضا على ان توضع الحفلات التي تقيمها الهيئات المرتبطة بالعمل الفدائي تحت رعايته ...

وفي الوقت نفسه كان يهمس في اذن حاكم عربي حط في بيروت في طريقه الى بعض العواصم الاوروبية والاميركية ، بان الحكومة «الرشيدة» تؤيده في كل عمل يهدف الى تصفية العمل الفدائي وتمرير الحل السلمي .

وقال له ايضا ان الحكومة اللبنانية لا تخشى الفدائيين وتعتبرهم قلة ضئيلة تستطيع تصفيتهم بدون اية مقاومة او ضجة .

قال هذا .. وفعل اكثر منه

سار في مخطط ضرب العمل الفدائي يوم ٢٣ نيسان الى النهاية . وكانت التقارير تصله عن عمليات القمع دون ان يبدي اية معارضة . بل كان يترقب بلهفة حسم هذه المشكلة التي باتت تهدد بكشفه وفضحه .

بعد مجزرة ٢٣ نيسان قدم استقالته باسلوب دراماتيكي يهدف الى تغطية الجريمة التي ارتكبها عندما قبل تغطية اعمال القمع ضد الفدائيين .

وكان بيان استقالته محاولة مفضوحة ودنيئة لتاليب اللبنانيين ضد بعضهم البعض .

اراد ان يخرب لبنان لينقذ راسه .

ومنذ ٢٣ نيسان وحتى اليوم شارك مع انصاره في طرابلس وغير طرابلس في شن حملة مسمومة ضد العمل الفدائي لتشويه سمعته . لم يعد يوزع صور الشكات على الصحف . ولم يعد يتبجح بلجان مساندة الفدائيين التي شكلها . بل انصرف مع جماعته الى بث الاشاعات المغرضة والكاذبة ضد الفدائيين من اجل التمهيد لضربهم وتصفيتهم بالقوة .

وفي المعركة الاخيرة قدم استقالته مدعيا بانه لم يكن موافقا على ما جرى ، وان مجزرة مجدل سلم جرت من وراء ظهره . وفي الحقيقة ، تم هذا الاتفاق مع الجهات التي نفذت عملية القمع لان هذه الجهات ارادت الحفاظ على البقية الباقية من رشيد كرامي – هذا ان بقي منه شيء – كي تواصل استخدامه كواجهة لاعمال قمع اخرى في المستقبل ضد الوطنيين والفدائيين .

في الصباح يضرب الفدائيين ...

وفي المساء يحضر اجتماعات دار الفتوى لكي يتنصل من هذه الاعمال ويطالب بوقفها ... ولم يبق الا ان يقف خلف المتاريس لاسقاط النظام !!

وبينما كان في دار الفتوى يبشر بالتعاون مع الفدائيين ... كان انصاره في طرابلس يبذلون المستحيل لشل اي تحرك شعبي لمنع المدينة الباسلة من التعبير عن غضبتها بالمظاهرات الرائعة وبالاضراب العام .

كل هذه الاسباب جعلت رشيد كرامي شخصا غير مرغوب فيه في محادثات القاهرة .

وعلى الرغم من الحاحه الشديد على ضرورة حضوره محادثات القاهرة ، فقد اوصد الباب في وجهه علنا وصراحة ، لان العمل الفدائي يعتبره مسؤولا رئيسيا عن المتاعب التي جرت في لبنان .

وحسنا فعل الذين اوصدوا الباب في وجهه لانه لا يريد غير قطف ثمار المحادثات على اشلاء الوطنيين والفدائيين .

هذه المرة ... لن يقطف ثمار الثورة .

« الاحرار »